مطرانية الأقباط الأرثوذكس

بالفيوم

دراسات وتأملات إيمانية

(1)

تجسد ربنا يسوع المسيح
وتأريخ عيد الميلاد المجيد

إعداد

أنبا أبرآم

أسقف الفيوم

مقدمة

يحتفل الاقباط بعيد الميلاد المجيد، حسب التقويم القبطى يوم 29 كيهك. وكان هذا اليوم يوافق25 ديسمبر من كل عام حسب التقويم الرومانى، والذى سمى بعد ذلك بالتقويم الميلادى. ويرجع تحديد تاريخ عيد ميلاد السيد المسيح، فى يوم 29 كيهك، الموافق25 ديسمبر، إلى مجمع نيقية المسكونى الأول عام325م. حيث يكون عيد ميلاد المسيح فى اطول ليلة واقصر نهار"فلكيا" والتى يبدأ بعدها الليل فى القصر والنهار فى الزيادة،اذ بميلاد المسيح "نور العالم" يبدأ يزيد وانى انقص(يو3: 30).

إن الأحتفال بعيد الميلاد المجيد أحتفال بالتجسد الإلهى، الذى هو وسيلة الفداء، فلولا الفداء لما كان التجسد. من أجل هذا أصبح التجسد هو ضرورة حتمية لجميع البشر، نعبر عنها في قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى:" الذى من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس"

ويرجع أهمية سر التجسد الإلهى فى أنه كان وسيلة فداء الانسان من الموت، ومن فساد الطبيعة الإنسانية. وكان سبباً لوصول الإنسان إلى الله، وحله من رباطات الشياطين.

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسات وتأملات فى تجسد ربنا يسوع المسيح وتأريخ عيد الميلاد المجيد، القاها أبينا صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أبرآم أسقف الفيوم، ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون،فى عدة مؤتمرات للأباء الكهنة للخدام والخادمات. وهو ينشر ضمن مجموعات كتابات، تقوم لجنة النشر بمطرانية الفيوم – من الآباء الكهنة والشمامسة والمكرسات والاخوات – بتفريغ الشرائط وإعداد المادة العلمية للنشر، لكى يكون هناك استفادة من هذه المحاضرات القيمة، وذلك بمناسبة احتفال إيبارشية الفيوم باليوبيل الفضى لسيامة أبينا نيافة الحبر الجليل الأنبا ابرآم أسقفاً لإيبارشية الفيوم (2 يونيه 1985 – 2 يونيه 2010م) طالبين من الرب أن يمنح نيافته موفور الصحة والقوة والنعمة فى خدمته المباركة. كما تشكر لجنة النشر كل من شارك فى إعداد هذا العمل، طالبين من الرب أن يعوض الجميع أجراَ سمائياَ.

لجنة النشر

2 يونية 2010م

25بشنس 1726ش

الفصل الأول

موعد عيد الميلاد بين الشرق والغرب

يحتفل الاقباط بعيد الميلاد المجيد، حسب التقويم القبطى يوم 29 كيهك. وكان هذا اليوم يوافق25 ديسمبر من كل عام حسب التقويم الرومانى، والذى سمى بعد ذلك بالتقويم الميلادى. ويرجع تحديد تاريخ عيد ميلاد السيد المسيح، فى يوم 29 كيهك، الموافق25 ديسمبر، إلى مجمع نيقية المسكونى الأول عام325م. حيث يكون عيد ميلاد المسيح فى اطول ليلة واقصر نهار"فلكيا" والتى يبدأ بعدها الليل فى القصر والنهار فى الزيادة،اذ بميلاد المسيح "نور العالم" يبدأ يزيد وانى انقص(يو3: 30)... ولذلك يجد أن يقع عيد ميلاد يوحنا المعمدان يقع.المولود قبل الميلاد الجسدى للسيد المسيح بستة شهور" فى يقع25 يونيه وهو اطول نهار واقصر ليل،

حيث يبدأ بعدها قصر النهار، وأزدياد الليل. ولدراسة موضوع الخلاف فى توقيت الأحتفال بعيد الميلاد بين الكنائس الشرقية، والكنائس الغربية، نأخذ فكرة عن التقويم القبطى (المصرى)، واليوليانى(الرومانى)، والغريغورى (الرومانى).

أولا: التقويم القبطى

قال هيرودت المؤرخ الاغريقى – قبل ميلاد السيد المسيح بحوالى ثلاثة قرون – عن التقويم القبطى المصرى: " وقد كان قدماء المصريين هم أول من أبتدع حساب السنة وقد قسموها إلى 12 قسماً بحسب ماكان لهم من المعلومات عن النجوم. ويتضح لىِّ أنهم أحذق من الأغارقة اليونانيين. فقد كان المصريون يحسبون الشهر ثلاثين يوماً ويضيقون خمسة

أيام الى السنة، لكى يدور الفصل ويرجع الى نقطة البداية"[1].

كما قسم المصريون – منذ أربعة آلف ومائتى سنة قبل الميلاد – السنة إلى 12 برجاً فى ثلاثة فصول هى" الفيضان – الزراعة – الحصاد"، وطول كل فصل أربعة شهور. كما قسموا السنة الى أسابيع وايام، وقسموا اليوم الى24 ساعة، والساعة الى60 دقيقة، والدقيقة الى60 ثانية، والثانية أيضا الى60 قسماً.

السنة فى التقوبم القبطى: السنة فى التقويم القبطى هى سنة نجمية شعرية، أى مرتبطة بدورة نجم الشعرى اليمانية Sirius وهوالمع نجم فى مجموعة نجوم كَلب الجبار الذى كانوا يراقبون ظهورة الاحتراقى قبل شروق الشمس قبالة كتف ابو الهول، التى كانت تحدد

[1] رشدى واصف بهنام: كتاب التقويم وحساب الابقطى.

موقع ظهور هذا النجم فى يوم عيد الاله العظيم عندهم، وهو يوم وصول ماء الفيضان الى منف" ممفيس" قرب الجيزة. وقد حسبوا طول السنة – حسب دورة هذا النجم ووجدوا أنها 365 يوما – ولكنهم لاحظوا أن الاعياد الثابتة الهامة عندهم لاتأتى فى موقعها الفلكى إلا مرة كل 1460 سنة. لذلك قسموا طول السنة 365 يوم، على 1460سنة، فوجدوا أن الحاصل هو(ربع يوم)، فأضافوه الى طول السنة، لتصبح عدد أيام السنة 365 يوما وربع. <u>أى اضافوا يوماً كاملاً لكل سنة رابعة وتسمى سنة " كبيسة".</u>

من ثم بدأت الأعياد تقع فى موقعها الفلكى، من حيث طول النهار والليل. وقد حدث هذا التعديل عندما اجتمع علماء الفلك من الكهنة المصريين – قبل الميلاد بحوالى ثلاثة قرون – فى " كانوبس، وهى أبوقير حالياً بجوار الاسكندرية"، وأكتشفوا هذا الفرق

وقرروا أجراء هذا التعديل في المرسوم الشهير الذي أصدره بطليموس الثالث وسمي مرسوم كانوبس Canopus

شهور السنة القبطية هي بالترتيب

توت – بابه – هاتور – كيهك – طوبة – أمشير – برمهات – برمودة – بشنس – بؤونة – أبيب – مسرى – ثم الشهر الصغير الذى يسمى بالنسيء، وهو عبارة عن خمسة أيام فقط، وستة أيام في السنة الكبيسة.

ومازالت هذه الشهور مستخدمة في مصر، ليس فقط على المستوى الكنسي، بل على المستوى الشعبي أيضاً وخاصة في الزراعة. وقد حذف الأقباط كل السنوات التي قبل الأستشهاد، وجعلوا هذا التقويم " المصري " يبدأ بالسنة التي صار فيها دقلديانوس

امبراطـور عـام 284 ميلاديـة الـذي عـذب وقتـل مئـات الآلـوف مـن الأقبـاط، وسمـي هـذا التقـويم بعـد ذلـك بتقويم الشهداء

ثانيا : التقويم الميلادي اليوليانى

كان يسمى بالتقويم الروماني، من حيث أن بدايته كـان مرتبطـاً بالنسـبة إلى تأسـيس مدينـة رومـا فـى " حـوالي 750 سنة قبل ميلاد السيد المسيح".

كانـت السـنة الرومانيـة عبـارة عـن (304 يومـاً)، مقسمة الى عشرة شهور. تبدأ بشهر مارس " على أسم أحـد الالهـة الاغريقيـة"، ثـم أبريـل " أي أنفتـاح الأرض بنمـو المزروعـات والفواكـه"، ثـم مـايو علـى أسـم الإلهـه Maia. ثـم يونيـو " أي عائلـة أو أتحـاد". ثـم كوينتليـوس " أي الخـامس"، ثـم سكسـتس " السـادس"، ثم سبتمبر" أي السابع" ثم أكتـوبر" الثامن"، ونـوفمبر "

التاسع "، وديسمبر" العاشر". ثم اضاف الملك نومابومبليوس – ثاني ملك بعد روماس الذي أسس روما – شهري يناير " على أسم الاله Janus وفبراير ferula، أي أحتفال لوقوع أحتفال عيد التطهير في منتصفه. وبذلك أصبح طول السنة الرومانية 12 شهرا " 365 يوماً".

في القرن الأول قبل الميلاد وجد أن الأعياد لا تقع في موقعها الفلكي، فكلف الامبراطور يوليوس أحد أشهر علماء الفلك المصريين وهو " سوسيجينيس Sosigenes " لتعديل التقويم ليصبح مثل التقويم المصري في وقته. حتى تعود الأعياد الاغريقية الثابتة في مواقعها الفلكية، وذلك باضافة ربع يوم الى طول السنة الرومانية 365 يوماً وربع " السنة الكبيسة"، لتصبح 366 يوماً. وهذا التقويم عدل بعد ذلك في ايام البابا

غريغوريوس الروماني بطرح 3 ايام كل 400 سنة وسمي بالتقويم الجريجوري.

في القرن السادس الميلادي نادى الراهب الايطالي ديونيسيوس اكسيجونوس، بوجوب أن تكون السنة، وليس اليوم، التي ولد فيها السيد المسيح هي سنة واحد ميلادية. كذلك نادى بتغير أسم التقويم الروماني ليسمى بالتقويم الميلادي، باعتبار أن السيد المسيح ولد عام 754 لتأسيس مدينة روما بحسب نظرية هذا الراهب.

في عام 532م ميلادية أي 1286 لتأسيس روما بدأ العالم المسيحي بأستخدام التقويم الميلادي، بجعل عام 1286 لتأسيس مدينة روما هي سنة 532 ميلادية[2]. وهكذا اصبح التقويم الميلادي هو السائد

[2] وإن كان العلماء قد اكتشفوا أن السيد المسيح قد ولد عام 750 لتأسيس مدينة روما، وليس عام 754. ولكنهم لم يغيروا التقويم حفاظا على استقراره، إذ كان قد انتشر في العالم كله حينذاك "

في العالم، وسميت السنة التي ولد فيها السيد المسيح بسنة الرب، وهذه السنة هي السنة التي تنبأ عنها أشعياء النبي" (أش61: 1– 2)، وسماها سنة الرب المقبولة " وهي سنة اليوبيل في العهد القديم " اشارة الى سنوات العهد الجديد، المملوء خلاصاً وفرحاً، بمجيء الرب متجسداً ليجدد طبيعتنا، ويفرح قلوبنا، ويشفي منكسري القلوب، وينادي للمأسورين بالاطلاق، وللعمى بالبصر...أنها سنة الرب التي تكلم عنها السيد المسيح مع اليهود عندما : "... وَدَخَلَ \الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ \السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ \النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ \السِّفْرَ وَجَدَ \الْمَوْضِعَ \الَّذِي كَانَ مَكْتُوباً فِيهِ: «رُوحُ \الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ \الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ \الْمُنْكَسِرِي \الْقُلُوبِ لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وِلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ وَأُرْسِلَ \الْمُنْسَحِقِينَ فِي \الْحُرِّيَّةِ وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ \الرَّبِّ \الْمَقْبُولَةِ». ثُمَّ طَوَى \السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى \الْخَادِمِ وَجَلَسَ.

وَجَمِيعُ \الَّذِينَ فِي \الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّهُ \الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا \الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ»". (لو 4 :16– 21).

التقويم الميلادى الغريغورى

فى عام1582م فى عهد البابا جريجروى بابا روما، لاحظ العلماء أن يوم25 ديسمبر"عيد الميلاد" ليس فى موضعه، أى أنه لايقع فى أطول ليلة واقصر نهار. كما وجدوا أن الفرق عشرة أيام، أى أنه يجب تقديم تاريخ 25 ديسمبر بمقدار عشرة أيام، حتى يقع فى اطول ليل واقصر نهار. وقد عرف العلماء أن سبب ذلك هو خطأ فى حساب طول السنة.

فقد لاحظ العلماء أنه إذا كانت السنة[3] فى التقويم اليوليانى تحسب على أنها 365 يوماً و6 ساعات،

[3] السنة هى دورة كاملة للآرض حول الشمس

فأن الارض تكمل دورتها حول الشمس مرة كل 365 يوم، و5 ساعات، و48 دقيقة، و46 ثانية. أى اقل من طول السنة السابق حسابها – حسب التقويم اليوليانى – بفارق 11دقيقة، و14 ثانية. وبذلك يكون مجموع هذا الفرق منذ مجمع نيقية عام325م حتى عام1582م، كان حوالى عشرة أيام. وبناءً على ذلك أمر البابا جريجورى بحذف عشرة أيام من التقويم الميلادى "اليوليانى" حتى يقع 25 ديسمبر فى موقعه كما كان أيام مجمع نيقية. لذلك سمى هذا التقويم بعد تعديله، بالتقويم الغريغورى، اذ اصبح يوم 5 أكتوبر1582م، هو يوم 15 اكتوبر فى جميع انحاء ايطاليا. وقد وضع البابا غريغوريوس قاعدة تضمن وقوع عيد الميلاد فى يوم "25 ديسمبر" فى موقعه الفلكى" اطول ليلة واقضر نهار" وذلك بحذف ثلاثة ايام كل400 سنة". لأن تجميع فرق ال11 دقيقة، و14 ثانية، يساوى ثلاثة أيام كل حوالى 400 سنة.

من ثم بدأت بعد ذلك بقية دول اوربا تعمل بهذا التعديل الذى وصل الى حوالى13 يوما، إلا أنه لم يعمل بهذا التعديل فى مصر، حتى بعد دخول الانجليز اليها فى أوائل القرن العشرين، حيث تم أضافة ثلاثة عشر يوماً على السنة الميلادية، فأصبح يوم 11 أغسطس هو يوم 24 أغسطس. وفى تلك السنة نفسها اصبح يوم 29 كيهك (عيد الميلاد) يوافق يوم 7 يناير، بدلا من25 ديسمبر، كما كان قبل دخول الانجليز الى مصر. أى قبل طرح هذا الفرق، لأن هذا الفرق 13 يوماً لم يطرح من التقويم القبطى.

الفصل الثانى

سر التجسد الإلهى

عـن موضـوع تجسـد ابـن الله الكلمـة، يتحـدث الـوحي الالهـي علـى لسـان القـديس بـولس الرسـول لتلميذه تيموثاوس (1تى16:3) "عظيم هـو سر التقـوى الله ظهـر فـى الجسـد". فهـذا التعبير يـدلل علـى إتحـاد لاهـوت أقنـوم كلمـة الله بالطبيعـة البشـرية الخاصـة بـه، مبيناً أنه اتحاد فريد فى نوعه. هـذا الاتحـاد لايعنـى أن اللاهوت أصبح محـدوداً فـى جسـد إنسـاني، لكنـه رفـع الطبيعة البشرية إلى مستوى أعلى وأفضل، حيث أتحـد اللاهـوت بالناسـوت في أحشـاء العـذراء مـريم معمـل الإتحاد.

فالتجسد الإلهـى هـو وسيلة وليس غايـة. فالهـدف والغاية من سر التجسد هو الفداء، فلولا الفداء لما كـان

التجسد. من أجل هذا أصبح التجسد هو ضرورة حتمية لجميع البشر، نعبر عنها في قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى:" الذى من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس"

أهمية تجسد ابن الله الكلمة

يتلخص أهمية سر التجسد الإلهى فى الأتى:

1. **فداء الانسان من الموت: إن أجرة الخطية هى الموت كما ورد فى(رو23:6)، لذلك جاء السيد المسيح لكى يموت نيابة عن البشر، لانه كما في أدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع. ليس ذلك فقط، بل أعطى جسده للإنسان ليحيا به:" فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ \الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ \ابْنِ \الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ**

فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي \الْيَوْمِ \الأَخِيرِ لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ."(يو6: 53– 56).

2. فساد الطبيعة الإنسانية: الطبيعة البشرية نتيجة السقوط أصبحت طبيعة قابلة للسقوط والخطأ. بالتجسد أعاد السيد المسيح خلقة الانسان، أى جدد الخليقة مرة أخرى. من ثم صار للبشرية المؤمنة حق أن تكون شريكة الطبيعة الإلهية فى القداسة والبر، كما يقول القديس بطرس الرسول " الذى دعانا بالمجد والفضيلة اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكى تصيروا شركاء الطبيعة الإلهية" (2بط1:4).

3. وصول الإنسان إلى الله: فى القديم أراد الإنسان الأول أن يصل إلى مستوى الله، فى ذلك يقول سفر التكوين:" فَقَالَتِ \الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ \اللهُ

عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ \الْخَيْرَ وَ\الشَّرَّ». فَرَأَتِ \الْمَرْأَةُ أَنَّ \الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ \الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ"(تك 3: 4 –7). أراد الانسان الوصول لله بالكبرياء لكنه سقط. لذلك فقد تنازل الله وتجسد من العذراء مريم، لكى يعالج كبرياء الإنسان. فالتجسد هو الاتضاع الحقيقي الذى قام به ابن الله الكلمة،ورفع الإنسان من خلاله إلى مستوى البنوة لله.

4. التجسد حل رباطات الشياطين: بعد سقوط الانسان أصبح الشيطان قابضاً ورابطاً على جميع البشر، سواء كانوا أبرار أم أشرار . فبالتجسد عتق الانسان من هذه العبودية المرة، وأصبح حراً. إن تجسد السيد المسيح جعل الشيطان ساقطاً مثل البرق، الذي كان يُبعِد الانسان عن حياة الطهارة والقداسة والبر مع الله.

فبالتجسد فاصبح هناك شركة مع الروح القدس الذي يهب الانسان حياة القداسة والطهارة والبر.

هل التجسد يقلل من كرامة الله؟

لايمكن أن التجسد الإلهى يقلل من كرامة الله، بل هو نوع من أتضاع الابن الكلمة. وفى حياتنا البشرية هناك عدة أمثلة يمكن أن تقرب هذا المفهوم، وذلك على النحو التالى:

- **الشمس تشرق كل يوم على الأشرار والأبرار، وعلى الصالح والطالح. كما أيضاً على وسلة القازورات، ولم تتأثر الشمس بكل ذلك، بل هى التى تنقى.**
- **كذلك الملك أو المحافظ عندما يظهر فى ملابسه كشخص فقير، يسير فى وسط الشعب، لايمكن أن هذا يقلل من كرامة هذا الملك.**

مفهوم الكلمة وما تقوم به

فى اللغة العربية الكلمة هى بنت العقل، وبنت الشفاه. أما فى الفلسفة اليونانية اللوغوس هو العقل الكلى، وهو الطاقة المحركة.

أما عن دور الكلمة وما تقوم به، فهى:

1. **تظهر وتعرف الأخرين بالشخص المتكلم. فالمبدء الأفلاطونى يقول: " تكلم حتى أراك". لذلك نجد أن الإنجيل المقدس يقول: " الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى فى حضن الأب هو خبر" (يو1:18). لذلك فأن كل مشاعر الإنسان تظهر فى كلامه، سواء الشتيمة، أو الكلمة المقدسة، أو النظرة السوداء.**

2- الكلمة هى فكرة فى عقل الإنسان ..اذا تحدث بها لاتخرج من عقله ولاتنتهى..وهى موجودة فى عقل الإنسان قبل أن ينطق بها

القديس أوغسطينوس يقول:" ...ممكن أن أقدم كلمة للكل... تستقبلها آذان جميع الشعب بالكامل... ولا ينقص منهما شيء، ولا تفارقني كلمتي... فكم تكون كلمة الله

3- الكلمة تحمل طبيعة المتكلم، وقوة المتكلم... فبقدر عظمة المُتَكلِم، تكون عظمة كلمته. فالابن هو: " صورة الله غير المنظور"(كو1:15). ويقول السيد المسيح،" من رآني فقد رأى الآب"(يو14:9).

4- الكلمة تربط بين المتكلم والمستمع ... هكذا السيد المسيح الكلمة جعل اتصالاً بين الآب والإنسان.

5- كلمة الإنسان تولد من عقله، دون احتياج لمساعدة إنسان آخر.

رموز التجسد الإلهى

يخبرنا الكتاب المقدس في العهد القديم عن عدة رموز عن سر التجسد الالهي، هذه الرموز كانت بمثابة تهيئة للبشرية لقبول مولود ببيت لحم، والابن الكلمة المتجسد في ملء الزمان. من هذه الرموز:

1. **خيمة الاجتماع: كان الله يحل فيها فى وسط شعبه، وكانت تقدم فيها الذبائح والتقدمات، وكان الله يقبل هذه الذبائح، وهذه التقدمات.**
2. **العليقة: وهى شجرة رأها موسى النبى تشتعل بالنار وهى لم تحترق. وكان هذا رمز لإتحاد اللاهوت بالناسوت فى بطن العذراء مريم.**

3. **المن السماوى: كان المن النازل من السماء هو الطعام الذى أعطاه الله لبنى إسرائيل فى برية سيناء، وكان هذا المن رمزاً للخبز الحقيقى، جسد الرب يسوع فى ذبيحة الإفخارستيا، التى هى أمتداد ذبيحة الصليب.**
4. **شجرة الحياة: يقول عنها سفر التكوين: " وَأَنْبَتَ \الرَّبُّ \الإِلَهُ مِنَ \الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ وَشَجَرَةَ \الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ \الْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ \الْخَيْرِ وَ\الشَّرِّ."(تك2:9). كما يقول أيضاً:" وَقَالَ \الرَّبُّ \الإِلَهُ: «هُوَذَا \الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً \الْخَيْرَ وَ\الشَّرَّ. وَ\الآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ \الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى \الأَبَدِ». فَأَخْرَجَهُ \الرَّبُّ \الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ \الأَرْضَ \الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. فَطَرَدَ \الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ \الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ**

لحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ \الْحَيَاةِ."(تك3: 22– 24). وشجرة الحياة كانت ترمز إلى جسد الرب ودمه.

5. فلك نوح: كان الفلك مصدر نجاة من الموت لنوح وبنيه، والكائنات التى كانت معه. والسيد المسيح الابن الكلمة بتجسده، أسس لنا الكنيسة، فلك نجاة للأنسان المؤمن، من خلال حضوره فى الكنيسة.
6. سلم الذى رأه أبينا يعقوب: حيث رأى ملائكة الله نازلون وصاعدون، والر عليه. يقول سفر التكوين: " وَرَأَى حُلْماً وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى \الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ \السَّمَاءَ وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ \اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا وَهُوَذَا \الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا فَقَالَ: «أَنَا \الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ." (تك 28: 12– 13). كان هذا المنظر يشير إلى نزول ابن الله وتجسده من مريم العذراء.

7. **الحية النحاسية: كانت بأمر إلهى، ورمزاً لصليب المخلص والفادى فى ملء الزمان، فهى كانت مصدر نجاة الرب لشعب أسرائيل من لدغة الحيات المميتة. يقول عنها الوحى الإلهى فى سفر العدد:" وَتَكَلمَ \الشَّعْبُ عَلى \اللهِ وَعَلى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي \البَرِّيَّةِ! لأَنَّهُ لا خُبْزَ وَلا مَاءَ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا \لطَّعَامَ \لسَّخِيفَ». فَأَرْسَل \لرَّبُّ عَلى \لشَّعْبِ \لحَيَّاتِ \لمُحْرِقَةَ فَلدَغَتِ \لشَّعْبَ فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيل. فَأَتَى \لشَّعْبُ إِلى مُوسَى وَقَالُوا: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلمْنَا عَلى \لرَّبِّ وَعَلَيْكَ فَصَلِّ إِلى \لرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا \لحَيَّاتِ». فَصَلى مُوسَى لأَجْلِ \لشَّعْبِ. فَقَال \لرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلى رَايَةٍ فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا». فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ**

وَوَضَعَهَا عَلى \الرَّايَةِ فَكَانَ مَتَى لدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَاناً وَنَظَرَ إِلى حَيَّةِ \النُّحَاسِ يَحْيَا. (عد 21: 5– 9).

8. مدن الملجأ: يقول عنها سفر التثنية:" «مَتَى قَرَضَ \الرَّبُّ إِلهُكَ \الأُمَمَ \الذِينَ \الرَّبُّ إِلهُكَ يُعْطِيكَ أَرْضَهُمْ وَوَرِثْتَهُمْ وَسَكَنْتَ مُدُنَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ تَفْرِزُ لِنَفْسِكَ ثَلاثَ مُدُنٍ فِي وَسَطِ أَرْضِكَ \التِي يُعْطِيكَ \الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَمْتَلِكَهَا. 3تُصْلِحُ \الطَّرِيقَ وَتُثَلِّثُ تُخُومَ أَرْضِكَ \التِي يَقْسِمُ لكَ \الرَّبُّ إِلهُكَ فَتَكُونُ مَهْرَباً لِكُلِّ قَاتِلٍ. 4وَهَذَا هُوَ حُكْمُ \القَاتِلِ \الذِي يَهْرُبُ إِلى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ بِغَيْرِ عِلمٍ وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لهُ مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلهُ. (تث19:1– 4). وكانت هذه المدن، رمزاً لما يصنعه الرب فى ملء الزمان بتجسده الإلهى.

9. الذبائح في العهد القديم كانت الذبائح أيضاً بمثابة رفع الفكر البشري لأهمية المخلص والفادي الذى يموت نيابة عن البشرية. فكانت

تهيئة للفكر الانساني عن تجسد ابن الله الكلمة الذبيحة الحقيقية الذى يحوى داخل جسده كل مفاعيل هذه الذبائح. أى أن كل هذه الذبائح تجمعت فى شخص الرب يسوع. وهذه الذبائح:

أ. ذبيحة الله لآدم (تك3:21**).**

ب. ذبيحة هابيل (تك4:3-5**)**

ت. ذبيحة المحرقة دائمة ..صباحية ومسائية ترمز للطاعة ..أطاع حتى الموت

ث. ذبيحة الاثم ..تشير إلى حمل الله الحامل خطية العالم

ج. ذبيحة السلام والشكر هى الوحيدة التى يأكل منهما الجيران والأصحاب. وهى ترمز إلى ذبيحة الافخارستيا.

ح. ذبيحة القربان أو الدقيق ..وتشير للتجسد والفداء (لا6:14**)**

خ. تقدمة الدقيق يشير للناسوت والزيت للاهوت.

د. خروف الفصح: وهو عبارة عن شاة ذكر، وبلا عيب، يذبح نيابة عن مقدمه. كما أن دم هذا الخروف كان يرش على القائمتين والعتبة العليا. كما كان يؤكل مشوياً على أعشاب مرة. كما أمر الرب أن عظماً من عظامه لايكسر منه. وتؤكل كل الذبيحة لا يبقى منه شيء للصباح. كما أمر الرب أن الغريب لا يأكل منه.

10. النبوات التى وردت عن التجسد الإلهى:

كما أستخدم الله الرموز التعددة لتهيئة البشرية، كذلك أستخدم النبؤات المباشرة التى تتحدث عن ميلاد ربنا يسوع المسيح. من هذه النبوات

أ. نسل المرآة يسحق رأس الحية.

يقول سفر التكوين:" فَقَالَ \الرَّبُّ \لإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ \لْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ \لْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ \لْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ»"(تك3:15,14). والقصد من نسل المرأة هو السيد المسيح المولود من أمرأة(العذراء مريم) وسحق الشيطان بدمه المسفوك على عود الصليب.

ب.السيد المسيح من سبط يهوذا:

عند مباركة يعقوب لابنه يهوذا، أعلن بروح النبوة أن " يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ. مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا \ابْنِي. جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ؟. لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ" (تك49: 9– 10). وقد أيد العهد الجديد هذه النبوءة فلقب يسوع المسيح، بالأسد الخارج من سبط يهوذا،(رؤ 5:5)).

ت.عن ميلاد ربنا يسوع المسيح

يقول أشعياء النبى بروح النبوة:" وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ \السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا \الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ \ابْناً وَتَدْعُو \سْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ».(أش 7: 14).

ث.عن لاهوت السيد المسيح

يقول أشعياء النبى أيضاً:" لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى \ابْناً وَتَكُونُ \الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى \سْمُهُ

عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ \السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَ\الْبِرِّ مِنَ \الآنَ إِلَى \الأَبَدِ" (أش 9: 6– 7).

ج. ميلاد السيد المسيح فى بيت لحم

يتحدث عنه بروح النبوة ميخا النبى قائلاً:« أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي \الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ \الْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ \الأَزَلِ».(ميخا5:2) " وقد أوردها القديس متى الإنجيلى عندما عندما أجاب الكتبة والفريسيون عن سوأل المجوس عن مكان ميلاد المسيح" قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ \الْمَوْلُودُ مَلِكُ \الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي \الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ \الْمَلِكُ \ضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ \الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ \الشَّعْبِ

وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ \الْمَسِيحُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ \الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ \الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». (مت 2: 2– 6).

ح. سفر الحكمة ونبؤة صريحة عن السيد المسيح:

يقول سفر الحكمة[4] المنسوب لسليمان الحكيم هذه النبوة الصريحة عن السيد المسيح الابن الكلمة المتجسد، فيقول: "ولنكمن للصدّيق فإنه ثقيل علينا يقاوم أعمالنا ويقرعنا على مخالفتنا للناموس، ويفضح ذنوب سيرتنا. يزعم أن عنده علم الله، ويسمى نفسه ابن الرب. وقد صار لنا عذولاً حتى على أفكارنا. بل منظره ثقيل علينا لأن سيرته تخالف سيرة الناس وسيلة تباين سبلهم. قد حسبنا كزيوف فهو يجانب طرقنا مجانبة

[4] سفر الحكمة من الأسفار القانونية التى حذفتها الكنيسة البروتسانتية من طبعة الكتاب المقدس، على الرغم من إيمان جميع الكنائس التقليدية. راجع فى ذلك كتاب الأسفار القانونية التى حذفتها الكنيسة البروتسانتية، للمؤلف.

الرّجس، ويغبط موت الصديقين ويتباهى بأن الله أبوه. فلننظر هل أقواله حق؟ ولنختبر كيف تكون عاقبته؟ فإنه إن كان الصديق ابن الله فهو ينصره وينقذه من أيدي مقاوميه. فلنمتحنه بالشتم والعذاب حتى نعلم حلمه ونختبر صبره. ولنقضى عليه بأقبح ميتة فإنه سيفتقد كما يزعم".(حكمة 12:2ـ– 20).

11. الشخصيات

أستخدم الرب فى تهيئة البشرية لقبول سر تجسده الإلهى، شخصيات بعض الآباء كرموز وأشارات. من هذه الشخصيات:

أ. أ

بونا أدم:

يتحدث الرسول بولس فى مقارنة بين أدم الأول، والسيد المسيح أدم الثانى. فيقول: "صار آدم الإنسان

الأول نفساً حية وآدم الأخير روحاً محيياً"(1كو45:15). كما دعي آدم الأول ابن الله بحسب التبنى (لو38:3)، أما آدم الأخير، يسوع المسيح،فهو ابن الله بحسب طبيعته (لو32:1).

كذلك آدم الأول خلقه الله روحاً وجسداً. أما آدم الثانى فهو الابن الكلمة، أخذ جسداً من العذراء بدون زرع بشر. وقد دعى جميع البشر أبناء آدم الأول بالجسد، أما المؤمنون فدعيوا أبناء الله بالتبنى، وبفعل معمودية الماء والروح. كما أن آدم الأول خلق على صورة الله ومثاله (تك27:1)، أما آدم الأخير هو الله المتجسد، "الذى كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد" (فى7,6:2)

ب.أبونا نوح البار

عندما نتحدث فى مقارنة بين شخصية نوح شخصية الرب يسوع، نقول:

- **تم الخلاص عن طريق نوح للمؤمنين. كذلك دبر الله الآب الخلاص للعالم عن طريق ابنه الوحيد الجنس.**
- **دعوة نوح قوبلت من شعبه من العالم بالاستهزاء، هكذا كان كثيرون من اليهود يستهزأون بالسيد المسيح.**
- **كان فلك نوح يمثل المعمودية، ونوح كان يمثل الكهنوت. والسيد المسيح جاء رئيس الكهنة الأعظم، ومعموديته وسيلة نجاة للمؤمن من الموت، باب لدخول إلى السماء.**
- **فلك نوح كان به الحيوانات الطاهرة، وغير الطاهرة،... والخلاص المقدم من الرب هو لكل من يقبل اليه، مؤمناً أنه هو المخلص والفادى.**

ت.ملكى صادق ملك ساليم

جاء فى سفر التكوين (تك 14) عن ملكى صادق، ملك ساليم، وتحدث عنه القديس بولس الرسول فى (عب 7). ومن خلال المقارنة نجد الأتى:

- **جمع ملكى صادق بين رتبة الملك والكهنوت، والسيد المسيح جمع فى شخصه وظائف الملك والكهنوت والنبوة.**
- **كما أنه كاهن إلى الأبد، وكهنوته بلا نهاية. وقد قال عنه داود النبى:" أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق" (مز110:4).**
- **كان ملكى صادق هو ملك ساليم أو السلام، ملك البر، والسيد المسيح هو ملك السلام.**
- **لم يأت ملكى صادق من نسل الكهنوت الهارونى.**

- **كانت التقدمة التى أتى بها ملكى صادق، هى خبز وخمر. وهذا على خلاف الذبيحة الحيوانية التى كانت تقدم بواسطة كهنوت العهد القديم.**

ث. أبونا اسحق:

م	اسحق	المسيح
1	ولد بوعد سابق من الله	هكذا الكتب والنبوات
2	ولد بطريقة معجزية "أمه 90 سنة"	من عذراء
3	اسحق ابن وحيد	ابن الله الوحيد
4	ابن محبوب لأبيه	ابنى الحبيب
5	قدم اسحق للمحرقة	قدم ذاته ذبيحة
6	أطاع أبيه	أطاع حتى الموت

م	اسحق	المسيح
7	حمل اسحق حطب	هكذا حمل

	المحرقة	الصليب
8	سار اسحق بين عبدين	صلب بين لصين
9	ربط اسحق من يديه ورجليه	سمرت على الصليب
10	رجع اسحق حياً	قام المسيح من الموت

ج. يوسف الصديق

- **كان محبوباً لأبيه، والسيد المسيح هو ابن الله الوحيد.**
- **أرسل يعقوب ابنه يوسف لافتقاد أخوته، كذلك أرسل الآب ابنه الوحيد:" لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ \اللَّهُ \الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ \ابْنَهُ \الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ \الْحَيَاةُ \الأَبَدِيَّةُ".**

- **رُفِـض يوسـف مـن أخوتـه وأهـانوه، هكـذا السـيد المسيح:" إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ.(يـو 1: 12). ويقول القديس متى:" وَبَعْدَ مَا \سْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ \لرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.**
- **بيع يوسف بواسطة أخوته، وكان ثمنه ثلاثين من الفضة، والرب يسوع بيع من تلميذه الخائن أيضاً يهوذا بثلاثين من الفضة.**
- **تغرب يوسف فى مصر، وجاء السيد المسيح الطفل مع أمه العذراء مريم ويوسف النجار إلى أرض مصر هرباً من هير ودس:" فَقَامَ (يوسف) وَأَخَذَ \لصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَ\نْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ \لرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ \بْنِي» (مت2: 14– 15).**
- **عاش يوسف كعبد فى بيت فوطيفار، والسيد المسيح أخذ صورة عبد: " الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ \للهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ. 7لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ،**

آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ \النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي \لْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى \لْمَوْتَ مَوْتَ \لصَّلِيبِ" (في2: 6– 8).

- سجن يوسف مع اثنين،والسيد المسيح صلب بين لصين:" ». " وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى \لْمَوْضِعِ \لَّذِي يُدْعَى «جُمْجُمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ \لْمُذْنِبَيْنِ وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَ\لآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ" (لو23: 33).
- صفح يوسف عن خطأ أخوته، هكذا غفر المسيح لصالبيه:" فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ \غْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ"(لو23: 34)
- حكم على يوسف ظلماً، والسيد المسيح، لم يفعل خطيئة، فقد قال اللص اليمين لليسار:" أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْلٍ لأَنَّنَا نَنَالُ \سْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ»(لو23: 41). وقال عنه بلاطس: " وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا \لإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. 15وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضاً لأَنِّي

أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ.(لو23: 14– 15).

- أطلق على يوسف "صفنات فعنيح" أى مخلص العالم، وكان سبباً فى نجاة أخوته، بل ولشعوب كثيرة من المجاعة. كذلك السيد المسيح جاء مخلصاً لخاصته من اليهود الذين أمنوا به، وكذلك لكل العالم.

ح. موسى النبي

- اخفي عند ولادته من فرعون،والسيد المسيح ولد فى مذود للبقر.
- دعي ابن لابنة فرعون الملك بحسب الوضع والظروف التى كان فيها، رغم أنه فى الحقيقة
- هرب موسى من وجه فرعون، هكذا الرب يسوع وهوطفل هرب إلى أرض مصر من هيرودس.

- **أمر فرعون بقتل أطفال اليهود، هكذا أمر هيرودس بقتل أطفال بيت لحم.**
- **قال له اليهود من جعلك رئيساً وقاضياً علينا،أى أنهم رفضوه. كذلك رفض المسيح من كثيرين، وبخاصة من اليهود بنى جنسه.**
- **حرر موسى بنى إسرائيل من عبودية، كذلك حررنا ابن الله الكلمة المتجسد من عبودية الشيطان.**
- **أعطى موسى الناموس الذى تسلمه من الله على الجبل، هكذا المسيح سلمنا شريعة العهد الجديد، متمثلة فى الموعظة على الجبل.**
- **صام موسى النبى على جبل سيناء، كذلك صام السيد المسيح أربعين يوماً بأربعين ليلة.**

خ. يونان النبى

1 **اختار الله يونان من شعبه للذهاب للأمم. هكذا أرسل الله الآب ابنه الوحيد لخلاص العالم كله.**

2 نام يونان فى السفينة واضطرب البحر، السيد المسيح نام فى السفينة ليمتحن إيمان التلاميذ. يقول الإنجيل المقدس:" وَلَمَّا دَخَلَ \السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. وَإِذَا \ضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي \لْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ \لأَمْوَاجُ \لسَّفِينَةَ وَكَانَ هُوَ نَائِماً. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّنَا نَهْلِكُ!» فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي \لإِيمَانِ؟» (لو8: 23– 26).

3 وقف يونان كمذنب أمام رجال السفينة من أين أتيت، هكذا السيد المسيح أمام مجمع السنهدريم.

4 صرخ الملاحون من أجل يونان ألا يهلكوا. وقال بيلاطس إني بريء من دم هذا البار

5 طرح يونان فى البحر وأنقذ البحارة،وكل من فى السفينة، كذلك مات المسيح على خشبة الصليب وكان موته فداءً لكل العالم.

6 مكث يونان فى جوف الحوت ثلاث أيام دون ضرر، ثم خرج حياً، هكذا السيد المسيح قام حياً من بين الأموات.

بركات سر التجسد

أعلان محبة الله للإنسان: هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية، هذه المحبة لم تكن واضحة قديماً، فكن كثير من الذين فى العالم ينظرون إلى الله على أنه قاسى. وكان الله فى نظرهم لا يرحم البشر، لذلك يجب إرضائه.

أصبح الإنسان ابناً لله: يقول لنا الكتاب المقدس: أنه بميلاد السيد المسيح، وفداءه لنا بالصليب، أعطى أمكانية أن الإنسان يصير ابناً لله، إذا أمن وقبل المعمودية المقدسة،(مر16:16). لذلك يقول القديس

يوحنا: "أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله" (يو1:12). ويقول أيضاً فى رسالته الأولى: "انظروا أية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله "(1يو3:1). والسيد المسيح علمنا أن نصلى قائلين " أبانا الذى فى السموات...".

الإنسان أصبح شريكاً للطبيعة الإلهية: يقول القديس بطرس:" كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ \لإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَ\لتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ \لَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَ\لْفَضِيلَةِ، 4اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا \لْمَوَاعِيدَ \لْعُظْمَى وَ\لثَّمِينَةَ لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ \لطَّبِيعَةِ \لإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ \لْفَسَادِ \لَّذِي فِي \لْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ". (2بط1: 3– 4) ونصلى فى صلوات التسبحة: " هو أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له...". أعطانا أن نأكل جسده ونشرب دمه .."من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه".

مفهوماً حقيقياً للإنسان: أصبح الجسد ليس شراً، أو عدواً، بل هو جسد مكرم، لان الرب يسوع المسيح كرمه بميلاده. بل أعتبر كل أعضاء الكنيسة هم أعضاء جسده الرب روحياً وكل عضو منا، هو عضو فى جسد الرب، الكنيسة. لذلك تؤمن الكنيسة بتكريم أجساد القديسين.

بميلاد الرب يسوع أصبح كل أنسان يشعر أن النفس البشرية لها قيمتها الغالية جداً. إن بميلاد الرب يسوع، أصبح الفداء فى مفهومنا الأرثوذكسى، هو فداء غير محدود، لكل إنسان، فى كل زمان ومكان.

الروح القدس. عمل الروح القدس..الإرشاد ..القوة .. عطايا وبركات الروح

معرفة الإنسان لله معرفة حقيقية: قديماً ينظرون على أن الله لا عواطف له ولا يرحم البشر. لكن بالتجسد رأينا

الرب. يقول القديس يوحنا:" اَلَّذِي كَانَ مِنَ \الْبَدْءِ، \الَّذِي سَمِعْنَاهُ، \الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، \الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ \الْحَيَاةِ. فَإِنَّ \الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ \الأَبَدِيَّةِ \الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ \الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ \الآبِ وَمَعَ \ابْنِهِ يَسُوعَ \الْمَسِيحِ. (1يو1: 1-3). ففى ميلاده شابهنا فى كل شىء ما عدا الخطيئة. جاع، وعطش، وحزن، وفرح. بارك الأطفال الصغار، تحنن على المرضى وشفاهم من الأمراض، تحنن على الخاطىء وغفر له خطاياه.